

شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس

السابع

عبدالله بن جبرين

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. والصلة والسلام على حبينا ونبينا وقدوتنا محمد وعلى الله وصبه اجمعين ثم اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى وما تكلم من تكلم وتوكل - 00:00:00 ولكن حبا من كلام وقلة ورع. كما قال الحسن وسمع قوما يتجادلون وقل ورعنهم وتتكلموا. وقال مهدي ابن ميمون سمعت محمد ابن سيرين وما فرآه رجل فقال امي اعلم ما يريده. اني لو اردت ان اماليك كنت كنت عالما بابواب النيران. وفي رواية قال - 00:00:20

انا اعلم بالمراء منك ولكنني لا اماريك. وقال ابراهيم النافعي ما خاصمت قط. فقال عبد الكريم عبد الكريم الجذري ما خاصم ورع قط فقال جعفر بن محمد اياكم والحرمات للدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق - 00:00:50 وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول اذا سمعت المراء جعل دينه غرضا من خصومات اكثر تنقل. وقال ان السابقين عن علم وقفوا. وببصر نافذ قد تکفوا وكانوا هم اقوى على - 00:01:08 وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا وقد وزن كثير من المتأخرین بهذا. وظنوا ان من كثر كلامه وجدا له وخصامه في مسائل الدين فهو اعلم من ليس كذلك وهذا جهل انظر الى اکابر الصحابة رضوان الله عليهم وعلمائهم بابي بكر وعمرو وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد ابن ثابت - 00:01:24

كلامهم اقل من كلام ابن عباس رضي الله عنهم وهم اعلم منه. وكذلك سلام التابعين اكثر من كلام الصحابة رضوان الله والصحابة رضوان الله عليهم اعلم منهم. وكذلك تابع التابعين كلامهم اكثر من كلام التابعين. والتابعون اعلم - 00:01:50 فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال ولكنه نور يضرب في القلب يفهم يفهم به العبد الحق ويميز به بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك بعبارات وجيبة للمقاصد. وقد كان النبي صلى الله عليه - 00:02:10

اوتي جوامع الكره الكريم واختصر له الكلام اختصارا. ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتلوّن والتتوسيع في الدين والقرآن وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق الكلام من الشيطان - 00:02:29

يعني ان النبي انما يتكلم بما يحصل به البلاغ واما كثرة القول وتشتيت الكلام فانه مذموم. وكانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم قصدا. وكان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه. وقال ان من البيان سترها. وانما قاله في ذم ذلك - 00:02:49

انه كما ظن ذلك من ظنه ومن تأمل سياق الفاظ الحديث قطع بذلك. وفي الترمذى وغيره عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه مرفوعة. ان الله ليغضب البليغ من الرجال. الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها. ومن معنى احاديث - 00:03:09 كثيرة مرفوعة وموقوفة على عمر وسعد وابن مسعود وابن مسعود وعائشة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. فيجب ان يعتقد انه ليس كل من كثر بسطه للقول وكلامه بالعلم كان اعلم - 00:03:29

ممن ليس كذلك وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسيع بالقول من المتأخرین انه اعلم من من تقدم. فمنهم من يظن

فمنهم من يظن في شخص انه اعلم من كل من تقدم من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم لكتراة بيانه ومقاله ومنهم من يقول - 00:03:46

هو اعلم من الفقهاء المشهورين المتفوعين. وهذا يلزم منه ما قبله بان هؤلاء الفقهاء المشهورين المتفوعين اكثراً قولاً مما كان قبلهم
فإذا كان من بعدهم اعلم منهم لاتساع قوله كان اعلم ممن كان اقل منهم قوله بطريق الاولى كالثوري والوازاعي - 00:04:09
وابن المبارك وطبقتهم. ومن قبلهم من التابعين والصحابة رضوان الله عليهم ايضاً. فان هؤلاء كلهم اقل كلاماً ممن جاء وهذا تنفس
عظيم للسلف الصالح. واسعه ظن بهم ونسبته لهم الى الجهل وقصور العلم ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:04:29
وقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه بقوله للصحابۃ رضوان الله عليهم انهم ابر الامة قلوبها واعمقهم علوماً واقل واقلهم تکلباً وروي
نحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضاً - 00:04:49

وفي هذا اشارة الى ان من بعدهم اقل علوماً و اكثر تکلفاً. وقال ابن مسعود رضي الله عنه ايضاً انكم في زمان كثیر العلماء قليل
خطباؤه وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه. فمن كثیر علمه وقل قوله - 00:05:04
المددود ومن كان بالعكس فهو مذموم وقد شهد النبي صلی الله عليه وسلم لاهل اليمان بالایمان واهل اليمان اقل الناس كلاماً وتوسعاً
في العلوم لكن علمهم علم نافع في قلوبهم. ويعبرون بالستتهم عن انتصر اليه من - 00:05:21
وهذا هو المكر والعلم النافع فافضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحال والحرام. ما كان مأثراً عن الصحابة
رضوان الله عليهم والتابعین وتابعیهم الى ان ينتهي الى زمن ائمة الاسلام المشهورین المقتدى بهم الذين سميوا بهم بما سبقوا -
00:05:39

ما روی عنه في ذلك افضل العلم مع تفهمه وتعقليه والتفقه به. وما حدث بعدهم من التوسل من التوسيع لا خير في كثير منه ان يكون
شرحًا لکلام يتعلق بكلامهم - 00:06:01

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلی الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين تعرض ابن رجب رحمه الله من العلوم الجديدة - 00:06:15
من المتأخرین انشغلت بها الصوفية انشغل بها المتكلمون الاشاعرة انشغل بها ايضاً كثیر منهم و اكثرهم اهل الاعتزال ونحوها اذا كان
ذلك سبباً لان فاتهم العلم الشرعي الصحيح يوقع بدنی العلوم - 00:06:45
التي توفوت الخير يقول رحمة الله ما تكلم عباد السلام اختصاصي بعلم دونهم ليس عنده علم اکثر من علمهم الكلام ولكن محبة
للكلام يعني الكلام المرتدع وقلة وباء الورع هو - 00:07:39

محرمة ونحو ذلك سمع الحسن رحمة الله اللهم يتجادلون شغال يا اولئك من ملوا العبادة وخف عليهم القول وقل ورعهم اتكلم بهذا
الكلام سلام لا فائدة فيه ولعله کلام الذين يخوضون في - 00:08:28

علم الجواهر والاعراض والابعاظ والامور الغيبة وما اشبه ذلك لا شك ان هؤلاء يقعون في جمعية محمد المسجدین ما رأه رجل
والمجادلة نراه رجل وهو من علماء التابعين شغال اني اعلم بما ي يريد - 00:09:13
من هذه المجادلة لو اردت ان كنت عالماً ببابوا المرا انا اعلم بالمراء منك ولكنني لا امارد غلبتني في هذه المخاصمة في هذه الاشياء
تكلمت بشيء لم اقدر ان ارد عليك - 00:10:15

انا قادر على العمانية وارد عليه ولكن يا هذا الكلام الذي هو مخاصمة في اشياء ذا اهمية له انا على عقیدتي انا انا على معرفتي
بنفسي لا تتهمني وتقول عجز عن مرتي - 00:10:51

هذا محمد بن سيرین عالم مشهور تذکروا ان السيدین مولی لانس وانه ولد له خمسة كلهم علماء قال ابراهیم الاخی یا هلا تلامیذ
الامام ابن مسعود رحمة الله ما خاصمت احداً قط - 00:11:24

لماذا اذا جاء يخاصمنا قلت ولا اريد هذه المخاصمة کلام فارغ قال عبد الكريم الجزري احد علماء التابعين الورع يقول نحن على
عقیدتنا ولسنا في شك من امرنا عندنا اذلتنا التي هي الوهیان - 00:12:10
بنا الى ان تخاصم وترد علينا هذه الشبهات ان نتدخل فيها حتى ان بعضهم هؤلاء يقول لبعضنا السلف اريد ان اقرأ عليك ایة يقول ولا
كلمة قالوا لماذا ایة انا اخشى انه يحرضها - 00:12:45

ينطبع في قلب ذلك التهريب الذي يستدل بها على باطله جعفر بن محمد من هو جعفر الصادق وهو الذي تنتسب اليه
الجعفريه الرافضية يقول اياكم والخصومات في الدين - [00:13:19](#)

فانها تشغل القلب وتورث النفاق الخصومات في الدين يعني المماحكات والمجادلات والمناظرات يا اهلها. في شيء من العقيدة او شيء
من الصفات ونحو ذلك يشغل الكلب بهذه الاشياء فيصعب بعد ذلك تخليص تلك الشبهات من القلب - [00:13:54](#)
وتورث النفاق في العقيدة والشك في الدين عمر ابن عبد العزيز رحمه الله خليفة الراشد وعالم متضلع يقتدى بعلمه يقول في هذا
الاثر اذا سمعت المرأة فاقصر ولا تتتوسع معهم - [00:14:28](#)

ويقول ايضا رحمة الله جعل دينه غرضا للخصوصات شجرة تقل اذا جاءك مثل خارجي يمازحك لو اخذ يمهد قل انا على عقيدتي ولا
اماريك وانا اعلم منك وكان رحمة الله - [00:15:08](#)

طويل في عقידته الاعتقاد اثرا طويلا الصحابة والسابقين فانه عن علم وكفوا وبصر نافذ كفوا ولهם كانوا اقوى على البحث لو
بحثوا لو كان فيها ما فائدة اشتغلوا بهذه العلوم - [00:15:44](#)

ولكن عن علم وقفوا اولا يا اهل السلام الخوارج في ابصار النافلة كفوا الكلام فيها السلفي رحمة الله في هذا المعنى كثير جدا ولد
هذا الكلام وصارت كلامه مجلدات يفسد بعضا - [00:16:28](#)

يرد على بعض لانه ليسوا على يقين يظنون اننا كثرت دعوة في مسائل الدين يكونوا اعلم امام ليس كذلك كورونا هذا يستنبط العلوم
العقلية. ومن الواقع ومن احوال الافتالات المجتمعات - [00:17:23](#)

يظنون انه اعلم من غيره هذا جهل جهل النحو انظر الى الصحابة رضي الله عنهم انظر الى علماء الصحابة هذا ابو بكر وعمر وعلى
ومعاذ وابن مسعود كيف كانوا في هذه العلوم - [00:18:02](#)

الولد قسم الوجود الى اعراضنا جواهر الى واياضا الى كلياتنا الجزئيات كلام ابن عباس ابن عباس فتح الله عليه وكان يستنبط من
الآلية الواحدة كلاما كثيرا وهم اعلم من ابن عباس - [00:18:34](#)

التابعين اكثر من كلام الصحابة ومع ذلك الصحابة اعلم ان بعدهم النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي روایة انه قال انت خير من
اولادكم اولادكم خير من اولادهم كذلك - [00:19:11](#)

التابعين يتكلم كلاما اكثر من كلام التابعين التابعون اعلم منهم لأن كلامهم ادى الى ان وقعوا المحرمات واسدها انحراف با مر العقيدة
نفع كلام الله ونفع رؤيته كما تقدم ونفع الصفات - [00:19:43](#)

التابعون يعلمون من اتباعهم ليس العلم بكثرة الرواية ليس العلم بكثرة الكلام توليد الكلمات قال انه نور يخلفه الله بالقلب يفهم به
العبد الحق ولو ما تكلم في الجزئيات والكليات ونحوها - [00:20:25](#)

يميزه بين الحق والباطل هذا النور هو من اثار يعبر عن ذلك بعبارات وجيزه محصلة المقاصد صاحب هذا العلم الذي يخلفه الله
بقلبه اتكلم بكلمات قليلة يحصل بها المقصود - [00:21:01](#)

الى توليد الكلام ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اوتيت جوامع الكلام الكلام يعني الكلمات القليلة التي معانيها كثيرة رجب
رحمه الله تذاكر طرق هذا الحديث اوتني جوامع الكتب - [00:21:40](#)

يا ولد كتابه الذي شرح به خمسين حديثا الذي يسمى هو جامع العلوم والحكم في شرح همسين حديثا من جوامع الكذب هكذا وانه
عليه السلام قال الانبياء الى اخره النهي عن كثرة الكلام - [00:22:15](#)

وعن التوسيع في القيل والقال ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وعد البنات ومنع الوهان وكره
لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - [00:22:55](#)

وقال من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من كثر كلامه وكثير سقطه ومن كان له اياهما فقلبه الا ما شاء الله ثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:19](#)

ان الله لم يبعث نبيا المبلغ كونه يبلغ ما انزل اليه على الرسول الا البلاغ وان تشكيك الكلام من الشيطان توسيع الكلام النبي صلى الله

عليه وسلم يتكلم بما به البلاغ - 00:24:00

بدون توسيع بقدر ما يحصل به انه يشرب الكلمة ويجعل على شر هكذا وكذا لا شك انه اذا كان ذلك الشر واضح المعنى واما الكلام حيث انه - 00:24:35

يجعل الكلمة عشرة معانٍ يمكن ان يراد كذا ويمكن ان يراد كذا فان هذا ليس من طريقة السلف ولا من طريقة العلماء على المتبادل المبادر من هكذا وكذا الذين يحملون على محمد فريدة - 00:25:10

يريدون بذلك الا ترد عليهم ولا تغير مذهبهم وطريقتهم فانكم اهل الجهل ونحو ذلك يا كثرة القول لا تشتكى الكلام مذموم ينهى عنه كانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:41

كلمات طيبات خبيثات مباركات يحفر بها البيان والبذاض روي انه صلى الله عليه وسلم قال قدم رجلان واحد يتكلم فعجب الناس من بيانهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا - 00:26:15

بعض العلماء ان يقول هذا مدخل البيان لأن الله علمه الانسان الرحمن خلق الانسان الا من البيان ولكن الصحيح انه للذنب ادام الكلام الذي يكون فيه عرضا للناس عن الحق - 00:26:49

يرى انسانا بليغا فانه من اثار كلامه يطلب الحق باطل ويخرج يعملوا كامل الساحر ليس مدحاه كما يظن ذلك مظن يقول هذا الحديث ومناسبة انه يذم البياض الترمذى وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهم عن ابن عمرو - 00:27:11

ان الله ليبغض البليغ من الرجال الذي يتخل باللسان كما تتخل البقرة بلسانها البقرة غالبا تأكل من لسانها لا الله الا ارادت انها ترعى الرأي لسانها وكذلك اذا القى اليها علف - 00:27:52

لك حشيشا ونهوا تتخل بلسانها قصر الخلال العود الذي تخل به الاسنان كذلك البقرة عادة انها تنظف اسنانها بلسانها تبلغ لساننا من هنا ومن هنا يمد لسانه الكلام البقرة التي تتخل بلسانها - 00:28:30

ولا ترى ان الله يبغض من من كان هكذا جاء في الاحاديث كثيرة اقوات مرفوعة عن عمر وسعد بن يساع بن عائشة وغيرها من الصحابة الذين ينهون عن المبالغة والكلام - 00:29:14

هذا يسبب ان الباطل يصير او ينقلب حقا عند السامعين يجب ان يتقدم ليس كل من يأكل منك فتقام الكلام في العلم انه يكون اعلم من غيره اذا رأيت الذي - 00:29:33

تكلم في امر يريد جعل يجمع من الكلام وليس الكلام تبين بذلك انه يحاول ان ينتصر لمقالته ولعقيدة يقول ابن رجب رحمه الله ابتنينا بجهلة من الناس في بعض من توسيع في القول من المتأخرین - 00:30:02

انه اعلم ما تقدم من المتأخرین الذين تكلموا في كثير من المعاني انهم اعلم من غيرهم عندنا مثلا ابو الحسن الاشعري تكلم والفال كتبنا هذه عقيدة التي يأبى عليهم عليها اكثر المسافرين الى هذا الزمان - 00:30:40

كلامه يا باشا اعجب من اه بياني واحتاجه ومع ذلك رجاء لانه ارسل ذلك كله يقال له القاضي عبد الجبار الهندي المعتزلة اتكلم على اصولهم الخمسة وجعل كل عصر في عدة ورقات - 00:31:22

الاصل الاول التوحيد الصفات الثاني العدل قدرة الله الاصل الثالث من المنزلة بين المنزليتين الاصل الرابع ينفع ذا الوعيد يعني تخليد في النار الى اخرها لوقرأ كلامه احد الجهلة المعتقدة - 00:32:07

لو انه ثوابه كذلك لانه يبالغ في بيانه مثله ايضا كتاب له كبير في اربعة عشر مجلدا لا فائدة فيه يقلب الحق باطل والباطل حقا كذلك يا كثير من المبتعدة - 00:32:44

يعتقدون في بعض الذين يتتوسعون في الكلام يقول هذا عنده علم كيف صنف هذه الكتب ان اكثراها كلامية يظن في الشخص لانه اعلم ما تقدمه هذا اعلم حتى من الصحابة - 00:33:17

هل تعلمون التابعين لماذا بقوة بيانه بعضهم يقول اعلموا حتى من الفقهاء المشهورين متوفعين يعلم من مالك يعلم من احمد اعلم من الاوزاعي اعلم من الثوري ان اعوذ بالله يلزم من هذا - 00:33:39

الخلف على السلف انا اعترف الفقهاء الاربعة المتبعين افضل من غيرهم اكثر من كانت قبلهم لكن اذا كان من بعدهم اعلم منهم اذا
كان هؤلاء الخلف اعلم من الاربعة توسعهم الكلام - 00:34:09

اذا كان هؤلاء الاربعة اعلم من الصحابة وهذا خطأ الصحابة اقل منهم قولوا عندك من العلماء الثوري سفيان بن سعيد ابو عامر الاوزاعي
عرافي الاوزاعي سامي اه مصرى ابن المبارك - 00:34:39

خرسانى وسبقتها عننك من قبله من التابعين ايضا من الصحابة كل هؤلاء كلامهم قليل اقل مما بعدهم ولكنه اكثر فائدة الذين
المتقدمين والفضل والمتاخرين نقول لهم هذا تنقص عظيم بالسلف الصالح - 00:35:14

الذين فضلهم النبي صلى الله عليه وسلم اساءة ظنا بهم اسأتوا الظن بالصحابه كسبتموهم الى الجهل انه قاصر علمهم وهذا كله
التنقص لهم ما ذكر ابن مسعود رضي الله عنه - 00:35:48

روي عنه رحمه الله انه قال من كان مستينا فليسن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة او لئك اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلا - 00:36:12

اهكذا روی له ايضا عن ابن عمر هذا اشارة الى ان من بعدهم بعد الصحابة اقل علما واكثر تكلا يتكلفون تفسير الصحابة الكلمات
كلمتين ثلاث ولكن هؤلاء يزالوا يشككون الكلام - 00:36:38

يدل على الكلمة صفة ونحو ذلك يقول ابن مسعود رحمه الله رضي عنه انكم في زمان كثير علماؤه قليلا خطباء الخطباء هم الذين
يحذرون في الكلام والذين يذمون بكثره الكلام - 00:37:16

كما يقول بعض الشعراء امرى متملقا. حلو اللسان وقلبه الكاكا يهدف انه بك واحد. واذا توارى عنك فهو العقرب يعطيك من
طرف اللسان حلاوة يروع عنك كما يروع الشغل - 00:37:42

لا شك ان هذا المتأخرين كثير الصحابة يقولون كثيرا علماؤهم قليل خطباء لهم يأتي ما دام زمان قليل علماؤه كثير من ثور علمه وكان
له كلامه ممدوح من كان بالعكس فانه مذموم - 00:38:05

شهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن بالايمان والفقه ايمانا يmana والحكمة ايمانية ارق قلوبا واعمق علما اهل اليمن اكثر الناس
كلاما في ذلك الوقت وتتوسع في العلوم لكن - 00:38:37

المهم علم نافع في قلوبهم تأذرنا بالستتهم هذا الكلام المحتاج اليه فمن ذلك ولا يتتوسعون هذا هو الفقه والعلم النافع يقول افضل
العلوم في تفسير القرآن تفسير القرآن ومعاني الحديث - 00:39:06

ان يتكلم في التفسير وكذلك بما يستدل عليها كذلك الكلام في الحال وبيانه وفي الحرام وبيانه يقتصر على المؤثر المنقول عن
الصحابه والتابعين والتابعاتهم الصحابة القرن الاول التابعون الثاني يا التابعين في القرن الثاني وفي القرن الثالث - 00:39:37

انتهى الى زمن الائمه المقتدى بهم الائمه الاربعة واحمد كذلك ايضا انتهى الى اهل الحديث البخاري ومسلم ابو داود والترمذى
والنسائي وابن ماجه المقتدى بهم الذين سماهم بما سبق ما روي عنهم بذلك افضل العلم - 00:40:21

يعنى الاهتمام بما روي عن الصحابة والتابعين افضل العلم ولكن يحتاج الى تفهم وتعقل والتتفقه به ينكر عنهم الى ان يتأمل دون ان
يشرح شرعا واطبعا يضيع الوقت ما هذا بعد التوسيع - 00:41:03

لا خير فيه لا خير في كثير منهم الا اذا كان شرعا كلاما يتعلق بكلامهم يحتاج الى ايضا اما اذا كان مخالفا لكلامهم اكثره باطل معلوم
ان ما كان اكثرا - 00:41:29

من كلام المتأخرين سلامهم فيه كفاية وفيه زيادة الا وهو موجود في كلامهم باوجز لفظ واحسر عبارة ولا يوجد للكلام غيرهم باطل
الا ويوجد في كلامهم ما يبين ذلك لمن فهم وتأمله - 00:41:59

ونكتفي بهذا والله - 00:42:32